ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(204)
هذا هو الحسين (ج٣٧)
الكذبة الكبيرة التي كذبها علينا مراجع النجف وكربلاء (ج٦)
تطبيقات (ق١): السيد محمد باقر الصدر (ج٤)
الثلاثاء : ٢٢/محرم/١٤٤٣هـ - الموافق ٣١/٨/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

الجزءَ السّادسَ من عُنواننا؛ **الكذْبَةُ الكُبْرَى الَّتي كذبها علينا مراجعُ النَّجفِ وكربلاء** ، ومن تفرَّعَ عنهم، حيثُ ضَحكوا علينا وقالوا لنا من أنَّ الأُمَّة قد صَلُحَ حالها بعد مَقْتَلِ الحُسَين.

التطبيق الأوّل: "محمّد باقر الصدر" وهذا هو الجزء الرابع.

سأعرضُ لكم فيديو يتحدَّثُ فيه أحدُ تلامذة محمّد باقر الصدر وأحدُ وُكلائه علي الكوراني يُخبِرنا من أنَّ محمّد باقر الصدر قد أجابهُ على سؤال بخصوص موقف سيّد قطب من ولاية أمير المؤمنين، فماذا أجابهُ محمّد باقر الصدر؟ من أنَّهُ ليس مُكلَّفاً بذلك هو معذور، حالهُ كحال فتاة تعيشُ في مدينة كنديَّة نائيّة، فهي لا تعرفُ شيئاً عن حُكمِ الحجاب في الدين، فليست مُكلَّفةً بذلك هي معذورة، محمّد باقر الصدر يقول لعلي الكوراني؛ من أنَّ سيّد قطب حالهُ كحال هذه الفتاة الكنديّة، ما أنتَ يا محمّد باقر الصدر تقول من أنَّ هذا عالِم ومن أنَّ تفسيرهُ في ظِلال القُرآن سيقفُ خَصيماً يوم القيامة في وجه أعدائه في وجه عبد النَّاصر وغيرِ عبد النَّاصر.

أتعلمون من أنَّ محمّد باقر الصدر حين سمِع بإعدامِ سيّد قطب أغمي عليه!! هذا أمرٌ أكيدٌ، عليّ الكوراني سيُحدِّثنا من أنَّهُ قد سمع بذلك حينما كان موجوداً في النَّجف،

-عرض الفيديو.

تعليق: ماذا تقولون أنتم؟! هذه قضيّة حقيقيّة محمّد باقر الصدر أُغمي عليه حينما وصل إلى مسامعه خبرُ إعدام سيّد قطب لعنةُ الله عليه.

أيُّ منطقٍ هذا الَّذي يتحدَّثُ به محمّد باقر الصدر عن أنَّ سيّد قطب ليس مُكَلَّفاً بولاية أمير المؤمنين وَفي الوقت نفسه يقولُ عنه من أنَّه عالِمٌ من أنَّهُ مُفسِّرٌ للقُرآن، إذاً كيف فَسَّرَ القُرآنَ والقُرآنُ من أوَّله إلى آخره يتحدَّثُ في ولاية أمير المؤمنين؟ الأُمَّة كُلُّها مُكلَّفةٌ بولاية أمير المؤمنين، إذا كان الله يقولُ لرسول الله: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، هذا المنطقُ هو الَّذي جعَلَ محمّد باقر الصدر يفتي من أنَّ ولاية علي وآل علي ما بلغت حدَّ الضرورة!!

كيف تتصوَّرون أنَّ مرجعاً شيعياً، هو يدّعي، الشيعةُ تدَّعي من أنَّهُ نائبُ صاحب الزَّمان يُغمى عليه لأنَّ ناصبياً نجساً قذراً خبيثاً كسيّد قطب أُعْدِمَ فيُغمى على نائبِ صاحبِ الزَّمان؟!

إنَّني أريدُ أن أدرس الواقع الشيعي، أين هو الصَّلاحُ والإصلاح في هذه الأُمَّة؟! إذا كان مراجع الشيعة هذا هو حالهم فأين الصَّلاح والإصلاحُ في هذه الأُمَّة بعد مَقْتَلِ الحُسَين؟

-عرض صور لعماد الدين خليل.

عماد الدين خليل الموصلي العراقي أستاذٌ جامعيّ مُتخصِّصٌ في التاريخ، هو مُفكِّرٌ قطبيّ من الطراز القُطبي الأوّل، هو مُفكِّرُ الإخوان المسلمين السُنَّة في العراق، الرجل لهُ مُؤلَّفات لهُ دراسات ولهُ كتابات منذ الستينات، كَتبَ في المعرفة الإسلامية، في التاريخ الإسلامي، في العقل الإسلامي، كَتَبَ في موضوعات مُتعدِّدة، من جُملة الأبحاث الَّتي طرحها ومن جُملة الموضوعات الَّتي كتب فيها؛ (السُّننُ التاريخيّة في ضوء العقل الإسلامي، في ضوء الفكر القرآني)، عودوا إلى تاريخ تلك الكتابات ستجدونها قد طُبِعت ونُشرت بزمان ليس قصيراً قبل أن يشرع محمّد باقر الصدر في درس تفسيره هذا، هذا الموضوعُ أنا طرحتهُ في محاضراتي في الثمانينات حينما كُنتُ في قم، تحدَّثتُ عن هذه القضيّة ومن أنَّ عماد الدين خليل تحدَّثَ عن السّنن التاريخية قبل محمّد باقر الصدر ، وأنَّ محمّد باقر الصدر أخذ من عماد الدين خليل، وكانت هذه المحاضراتُ تنتشرُ في وسط طَلَبَة الحوزة آنذاك وتصلُ إلى مَسامع تلامذة محمّد باقر الصدر، ونقلوها إلى كاظم الحائري وإلى محمود الهاشمي، وهُما من أبرز تلامذة محمّد باقر الصدر، ولا زالَ كاظمُ الحا ئري حياً في قم، فحينما نُقِلَ هذا الكلام إليهم سكتوا وما أجابوا، مثلما يسكتُ مراجع النَّجف وكربلاء الآن ولا يجيبون على الَّذي يُطرح عبر هذه الشاشة.

فلمَّا قيلَ لهم، لكاظم الحائري ولمحمود الهاشمي ولغيرهما، من أنَّ فُلاناً يقولُ هكذا من أنَّ محمد باقر الصدر أخذ هذه المعلومات من عماد الدين خليل من دون أن يشير إلى ذلك، إذا أردتُم أن تتأكَّدوا من ذلك عُودوا إلى كُتبِ عماد الدين خليل الَّتي تحدَّثَ فيها عن السّنن التاريخيّة وعن القوانين التاريخيّة في ضوء العقل الإسلامي في ضوء الفكرِ القُرآني وهو يأخذُ ذلك من فكر سيّد قطب، فإنَّ سيّد قطب قد تحدَّثَ عن هذا في تفسيره (في ظلال القرآن)، لكن لأنَّ عماد الدين خليل مُتخصِّصٌ في التاريخ فمن هنا صبّها في قالبٍ أكاديمي وتنظيري واضح وصريح جِدّاً..

النقطة الثانية: مخطّطٌ فاشلٌ ساذجٌ في مواجهة البعثيّين:

هذا الكتابُ الَّذي بين يدي وثيقةٌ مُهمَّةٌ؛ (الشهيد الصدر سنواتُ المحنة وأيَّامُ الحصار) عرضٌ لسيرته الذَّاتية ومسيرته السياسيّة والجهاديّة، محمّد رضا النعماني، الَّذي كان مُرافقاً لمحمّد باقر الصدر أيَّام محنته وأيّام الإقامة الجبريّة إلى أن أُعْدِم.

ما هو مُخطَّطُ محمد باقر الصدر؟!

مُخطَّطهُ في مواجهة البعثيين يشتملُ على أمرين:

شكَّلَ نظرياً ما سمّاهُ "بالقيادة النَّائبة"، اختار أربعةً من تلاميذه أن يكونوا قادةً للشيعة بشرط أن يكونوا خارج العراق، هو النّعماني لم يذكر أسماءهم، لكنّنا نعرفها مو احنه أولاد الـگـريّة وكلمن يعرف اخيه، الأسماء هنّ خلالات العبد ما كو غيرهن:

- كاظم الحائري.
- محمود الهاشمي.
- محمّد باقر الحكيم.
- ومهدي الحكيم.

هؤلاء هم الأربعة، مهدي الحكيم ومحمّد باقر الحكيم هما الأوَّلان اللَّذان بايعاه في تلك البيعة الملعونة الَّتي نقضها بعد ذلك بنفسه ثُمَّ ردَّ إليها، بعد ذلك صَلُحت حالهُ مع حزب الدعوة في آخرِ أيَّامِ حياته، مهزلة، هذا هو الواقع، فَعَيّن هؤلاء لمشروع القيادة النَّائبة، بس هذا المشروع كما نقول في تعابيرنا العراقية: "برط" هذا المشروع برط يعني فشل، لماذا؟ كاظم الحائري لم يكن متفاعلاً جدَّاً مع الموضوع، محمّد باقر الحكيم رفض الخروج من النَّجف حتَّى يُكمل شؤونه كان يريد الخروج إلى سوريا ورفض الخروج حتَّى يبيع عقاراته حتَّى يُرتِّب أموره الماليّة، وبعد ذلك أُعْدِم محمّد باقر الصدر وبعد إعدامه بفترة خرج محمّد باقر الحكيم مع أخيه عبد العزيز إلى سوريا، لا شأن لنا بمحمّد باقر الحكيم لكنَّهُ كانَ مُنتخَباً ضمن هذه القيادة وهو الَّذي أفشلَ مشروع هذه القيادة، وهذا شيءٌ غريبٌ! فلماذا لا تنعقدُ القيادة بالبقيّة من دُونِ باقر الحكيم؟! على أيِّ حالٍ، بالنتيجة هؤلاء هم الَّذين قادوا الشيعة بعد محمّد باقر الحكيم وفعلوا الأفاعيل في الشيعة، ما هو الفارقُ أن يكون محمّد باقر الحكيم قد خرجَ أيَّام حياة محمّد باقر الصدر أو أنَّهُ قد خرج بعد إعدامه؟ ما أمر العراقيّين كان بيد هؤلاء!

هذا هو واقعُ القيادة النائبة، لا شأن لنا بتفاصيلهم، محمّد باقر الصدر هكذا كانَ يُخطِّط، قيادة نائبة وهذي برطت، وماذا بعد؟ وقبل القيادة النَّائبة طلب من محمّد رضا النعماني.

-عرض صور لمحمّد رضا النّعماني.

محمّد باقر الصدر طلب منهُ أن يُهيئ مسدّساً، فاستطاع أن يهيئ مسدّساً، وكانَ الاتفاق أن يخرجا رَغمَ الإقامة الجبريّة وأن يذهب محمّد باقر الصدر إلى صحنِ أمير المؤمنين يُلقي خطاباً في النَّاس ويُهاجِم البعثيّين إلى أن يقتلوه في الصحن، وطلب من محمّد رضا النُّعماني أن يُرافقهُ، فإذا ما منعوه من الخروج من البيت فإنَّ محمّد رضا سيهاجم القُوّة البعثيّة الَّتي كانت تُحاصِر بيت الصدر.

بالله عليكم هذا منطق؟! هوّه هذا محمد رضا النُّعماني شفتوه هذا إذا يطلع بيده مسدّس يفركون ايده ويأخذون منه المسدّس ويبسطوه يشبعوه بسط، وچلاق چلاقين يضربون محمّد باقر الصدر يكوموه على صفحة، إيه أدري همه شنو طالعين بروسلي وجاكي شان، أمّامنه اثنين بالقوة يمشون، لابسين مدس أي حركة يفلت المداس من الرجل، همّه بالقوة مدبرين حالهم، تطلعون تهاجمون قوّة بعثيّة محترفة وجايبينها تحاصر بيت محمّد باقر الصدر، وقطعاً البعثيين يأخذون في حسابهم أنَّ أحداً سيهاجمهم، تصرف صبياني وتخطيط صبياني، هؤلاء هم الَّذين كُنَّا نُقدِّسهم، ونَعدَّهم نُوّاباً لصاحبِ الزّمان.

ما جاء في كتاب محمّد رضا النّعماني صفحة (٣٠٩)، الطبعةُ الثَّانية/ ١٩٩٧ ميلادي/ مطبعة إسماعيليان/ قم المقدَّسة/ النقطة السادسة: **أنْ يخرج السيّدُ الشهيد رحمهُ الله إلى الصحنِ الشريف في الوقت الَّذي يكونُ فيه مملوءاً بالنَّاس** - قطعاً أن يخرج متجاوزاً القُوّة البعثيّة الَّتي تُحاصِر بيته تُراقبَ بيتهُ على الأقل - **وهو الفترةُ الواقعةُ بين صلاة المَغرب والعشاء، وهناكَ يُلقي خطاباً على المصلِّين يُعلنُ فيه عن أسماء أعضاء القيادة النائبة ويطلبُ من النَّاسِ إطاعتهم والسير تحت رايتهم** - هوّه النَّاس إلك ما طايعتك تطيع ذوله اشلون يعني؟!

- **وقال لي رضوان الله عليه سوفَ أظلُّ أتكلَّم وأتهجَّم على السُّلطة وأندِّدُ بجرائمها** - هذا إذا ما وصل إلى الصحن - **وأدعو النَّاسَ إلى الثورة عليها إلى أن تضطر قُوَّاتُ الأمن إلى قَتلي في الصحنِ الشريف أمام النَّاس** - من أين جاء بهذا الضمان؟! يتركونهُ يتكلَّم حتَّى يعود إلى بيته وبعدما يعودُ إلى بيته يأخذونهُ من بيته وينتهي الأمر - **وأرجو أن يكون هذا الحادثُ مُحفِّزاً لكُلِّ مُؤمنٍ وزائرٍ يدخلُ الصحن الشريف لأنَّهُ سيرى المكان الَّذي سوفَ أُقتَلُ فيه فيقول هاهنا قُتل الصدر** - يعني على أساس العراقيين تحفة في هذا الاتجاه، همه العراقيين إذا لقوا البعثيين ينهالون ضرباً على محمّد باقر الصدر في أحسنِ أحوالهم يديرون وجوههم ويرحون، إذا لم يشتركوا مع البعثيين في ضربِ محمّد باقر الصدر، ما هو هذا الواقعُ العراقي.

- **وهو أثرٌ لا تستطيعُ السّلطة المجرمةُ محوه من ذاكرة العراقيّين** - خيالات هذه كُلُّها خيالات، نحن كُنَّا نعتقدُ أنَّ محمّد باقر الصدر مرتبطٌ بالغيب، مُرتبطٌ بشكلٍ مُباشرٍ بصاحبِ الزّمان، وننسجُ في خيالنا ما ننسج من الصور، طلعَت القضيّة خرطي من أساسها، هذا التفكير لا يُفكِّرهُ شابٌ ناضج، لا أن يكون قائداً للأُمَّة!

يستمر محمّد رضا النّعماني: **وكان رِضوانُ الله عليه قد أمرني أن أخرج من البيت وأشتري قطعة سلاح وهي المرّة الثَّانيةُ الَّتي خرجتُ فيها، وتمكَّنتُ بمساعدة أحد الأخوة الطلبة** - من طَلبة الحوزة - **أنْ أُوفِّرَ لهُ ذلك وآتي به إلى البيت، ثُمَّ قال لي: هل أنتَ مُستعدٌّ لتشاركني الشهادة؟ فقلتُ: نعم إنْ شاءَ الله، فقال: إذاً نخرج معاً، فإذا حاولت قُوَّاتُ الأمن منعي من الذَّهابِ إلى الصحن** - إلى الصحن العلويّ - **فحاول إطلاق النَّارِ عليهم لكي يُتاحَ لي الوصولُ إليه** - بالله عليكم هذا المنطق أنتم تقبلونهُ؟!

إلى أن يقول محمّد رضا النّعماني في صفحة (٣١٠): **وفشل مشروعُ القيادةِ النائبة** - مشروع محمّد باقر الصدر هو الّذي فشل وليس مشروع فَاطِمَة هو الّذي فشل كما يدّعي محمّد باقر الصدر في كتابه (فدكٌ في التاريخ).

- **وأصابت السيِّد الشهيد رحمهُ الله خيبةُ أملٍ قاتلة وهَمٌّ دائمٌ فتدهورت صحَّتهُ وأُصيبَ بانهيارٍ صحيّ وضَعفٍ بدنيّ حتَّى كانَ لا يقوى على صُعودِ السُلَّم إلَّا بالاستعانة بي وظهرت على وجههِ علامات وحالاتٌ لا أعرفُ كيفَ أعبِّرُ عنها، قلتُ لسماحتهِ: سيّديَ لماذا هذا الهمُّ والحُزنُ والاضطراب، فقال لقد تبدَّدت كُلُّ التضحيات والآمال** - إلى آخر كلامه.

فها هو يُقرّ بفشلِ مشروعه، بغَضِّ النَّظرِ عن التفاصيلَ الّتي ذُكرت وعن كثيرٍ من الكلامِ لا أجدُ مجالاً للخوض فيه، لكنَّني أقول لكم: أنتم ماذا تحكمونَ على هذا المستوى من التفكير؟ هل يرقى هذا التفكيرِ وهذا التخطيط إلى مستوىً يكونُ صاحبهُ نائباً عن صاحب الزّمان الّذي مشروعهُ لقيادة عالم الغَيبِ والشهادة،

هؤلاء هُم الّذين تزعمُ الشيعةُ أنَّهم نُوَّابَ صاحبِ الزّمان، أنتم ماذا تقولون؟

في برَنامج أبعاد على الفضائيّة العراقيّة لقاءٌ مع طالب الرفاعي وهو أقربُ النَّاسِ إلى محمّد باقر الصدر، يُلخِّصُ الموضوعَ في هذهِ الجُملة من أنَّ محمد باقر الصدر اجتهد فأخطأ.

-عرض الفيديو.

تعليق: طامّتُنا الكبرى هي هـ ذه: (اجتهد فأخطأ) وعلينا أن نُقدِّس أخطاء المجتهدين، إنَّهُ فكرُ السقيفة النَّاصبي..

هناك محاضرتانِ لمحمّد باقر الصدر، عنوان المحاضرتين؛ (التخطيطُ الحُسيني لتغيير أخلاقيّة الهزيمة)، محاضرتان ألقاهما محمّد باقر الصدر على تلامذته في النَّجف، بتاريخ ١٦ و١٧/ صفر/ سنة ١٣٨٩ للهجرة، قرر المحاضرتين آنذاك كاظم الحائري، محمّد باقر الصدر حاول أن يقوم بعمليةَ مسحٍ سريعٍ إجماليٍ للواقع التاريخي والنفسي للأُمَّة في تلك المرحلة، في المرحلة الّتي نهضَ فيها أبو عبد الله، في المرحلة الّتي قُتِلَ فيها الحُسَين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، بعد ذلك جاء من قدَّمهما للطباعة والنشر "صادق جعفر الروازق"، وبتعبير النّجفيّين "الروازك"، جعل للمُحاضرتين مُقدِّمة، وجعل للمحاضرتين خاتمة، لا شأن لنا بهذا، لكنَّه غَيّرَ عنوان المحاضرتين (الحُسَينُ يكتبُ قصّتهُ الأخيرة)، ماذا يقصد بذلك؟ عنوان المحاضرين (التخطيط الحُسيني لتغيير أخلاقيّة الهزيمة)، هذا هُو العنوان وضعهُ محمّد باقر الصدر، غَيّر العنوان وطُبِع في كتابٍ عنوانه (الحُسين يكتب قصّته الأخيرة)، مَن هُوَ الحُسَينُ الّذي يكتبُ قصّته الأخيرة؟

صادق جعفر الروازك جعل من محمّد با قر الصدر هو الّذي يكتبُ القصّة الأخيرة للحُسَين، هذا هو الّذي يقصدهُ وهذا ما ذكرهُ في المقدِّمة، هكذا قال: (**بعد أن وجدنا كثيراً من الشبه بين واقع المحاضرة الحسينيّة ومُعطياتها على واقع السيِّد الصدر**)، هو هذا الّذي يتحدَّثُ عنهُ فكرُ حزبِ الدعوة وفكرَ أتباع محمّد باقر الصدر، من أنَّهُ كانَ حُسَين العصر، هذا المنطقُ منطقٌ ناصبيٍ.

هناك حُسينٌ واحد هُوَ الحُسَين الّذي كُتب اسمهُ على العرش؛ (**حُسَينٌ مِصْبَاحُ هُدَىً وَسَفِينَةُ نَجَاة**)، هو هذا الحُسَينُ فقط، ليس هُناك من حُسَين لهذا العصر أو لعصرٍ سابقٍ أو لعصرٍ آتٍ، هُناك حسينٌ واحدٌ لا نظير لهُ، هو هذا الّذي يقولُ عنهُ مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله: (**حُسَينٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَين**).

الإهداء؛ الخالدُ العظيم الحُسينُ بن عليّ، الإمامُ الشهيد ذُو الروح العميقة القرار، الفارسُ الصوفي - هو لا يعلم من أنَّ أكثر مجموعة لُعنت في ثقافة العترة هم الصوفيّة، والصوفيّ عنوانٌ ملعونٌ في ثقافة العترة الطاهرة، هم هؤلاء الّذين ينظِّرون لفكرِ محمّد باقر الصدر..

فهذا المؤلِّف الّذي ألَّف مُقدِّمةً وخاتمةً للمُحاضرتين وحقَّقهما يصفُ الحُسين (بالفارس الصوفي) هو لا يعلم أنَّ هذا الوصف وصفٌ ملعونٌ في أحاديث العترة الطاهرة!!

فيديو طويلٌ يقاربُ العشرينَ دقيقة طالب الرفاعي يتحدَّثُ فيه عن معلوماتٍ مُهمَّةٍ تُقرِّبُ لكم الأجواء الّتي انطلقَ منها مُخطَّطُ محمّد باقر الصدر في مُواجهة البعثيّين.

-عرض الفيديو.

تعليق: أعتقد أنَّ الكلامَ كان واضحاً فلا أحتاج إلى تعليقٍ إلَّا على نقطة بقيت مُبهمة، طالب الرفاعي قال من أنَّهُ كتبَ رسالةً إلى محمّد باقر الصدر وضمَّنها كلاماً فيه سُوء أدب كما قال هُوَ، ومن أنَّه ذَكَرَ ذلك في كتابه هذه هي الكلمةُ الّتي يقصدها، صفحة (٢١٥) من كتابه (أمالي السيّد طالب الرفاعي) الطبعةُ الثالثة، هو خَلَطَ في الموضوع "فللنَّجف ربٌ يحميه" تلكَ رسالةٌ أخرى، لكنَّهُ يُشير إلى هذا الكلام: (**أنت لستَ بهذا المستوى من الطاغوتيّةِ فما أنت بالمرجع الكبير إنَّما أنت مجرَّد مُريجع**)، هو هذا الّذي كان يقصدهُ، ضمن تفاصيل أنا لا أريد أن أخوض فيها..